الثبات عند الممات

حدثني أبو الحسن بن أحمد الفقيه قال نزل الموت برجل كان عندنا فقيل له استغفر الله فقال ما أريد فقيل له قل لا إله إلا الله فقال ما أقول لجهد جهده ثم مات .

وسمعت أنا رجلا كان كثير الصوم والتعبد اشتد به الألم فافتتن فسمعته يقول لقد قلبني في أنواع البلاء فلو أعطاني الفردوس ما وفى بما يجري علي ثم صار يقول وأي شيء في هذا الابتلاء من المعنى إن كان موتا فيجوز فأما هذا التعذيب فأي شيء المقصود به .

وسمعت شخصا آخر يقول وقد اشتد به الألم ربي يظلمني .

وهذه حالة إن لم ينعم فيها بالتوفيق للثبات وإلا فالهلاك ومنها ما كان يقلقل سفيان الثوري فإنه كان يقول أخاف أن يشتدد علي الأمر فأسأل التخفيف فلا أجاب فأفتتن .

وأخبرنا عبدالوهاب بن الحافظ قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال أخبرنا أحمد بن علي التوزي قال أخبرنا محمد بن عبدالله الدقاق قال حدثنا رضوان بن أحمد قال حدثنا أبو بكر القرشي قال محمد بن يحيى الأزدي قال حدثني أبو جعفر الرازي قال كان سفيان الثوري يأتي ابراهيم بن أدهم فيقول يا ابراهيم ادع الله أن يقبضنا على التوحيد .

أخبرنا محمد بن عبدالباقي قال أخبرنا حمد بن أحمد قال